# من نزع السلاح الى الحرب الباردة

Ministry of Defence, *Whence the threat to Peace?*
Moscow: The Military Publishing House, 1982

«حرب الوثائق»، كما أسمتها مجلة «نيوزويك» الأميركية امتدت الى وزارات الدفاع. فقد أصدرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) كراساً بعنوان: «القوة العسكرية السوفياتية» واحاطته بدعاوة واسعة، فردت عليه وزارة الدفاع السوفياتية بكراس صدر، حتى الآن، باللغات: الروسية والانكليزية والفرنسية، بعنوان: «من يهدد السلام؟». وتكمن أهمية الكراس الأخير في وقائعه الجديدة عالية الدقة، ومنطقه المقنع، فضلاً عن ان العالم الرأسمالي يدرك، في العادة، جدية التحذيرات السوفياتية؛ اذ يندر ان أصدرت الهيئات الرسمية السوفياتية كراريس اعلامية أو دعاوية.

ويتجه كراس وزارة الدفاع السوفياتية الى تبيان المغالطات التي تعتمدها الادارة الأميركية بغية اثارة رعب رجل الشارع الأميركي والأوروبي الغربي عموماً من خطر سوفياتي مزعوم، واقناعه بمبررات التصعيد الجديد في ميزانيات التسلح في ظل ادارة ريغان ونشر القوات الأميركية في طول العالم وعرضه والعودة الى لهجة الحرب الباردة وزرع مناطق أوروبا الغربية بمنظومات صواريخ فتاكة جديدة. وينطلق الكراس السوفياتي من وقائع التوازن القائم بين المنظومة الاشتراكية وبلدان حلف شمالي الأطلسي، ومن مناقشة السياستين الخارجية والعسكرية لكل من المنظومتين، ليجيب على سؤال: من يهدد السلام؟

## تاريخ مليء بالعدوان

«لعبت القوة المسلحة والعنف، على الدوام، دوراً سائداً في تاريخ الولايات المتحدة. فخلال قرنين من وجودها، شنت الولايات المتحدة أكثر من مائتي حرب وحملة استعمارية. لقد كتب وليم فولبرايت، الشخصية السياسية الأميركية المعروفة، ان الأميركان خلقوا مجتمعاً همه الأساسي هو العنف. وكان الانطباع الحالك ان الأميركان يتعاملون مع الحرب كأمر بدهي. فقد قضوا سنوات طويلة في شن الحروب او في التحضير لشنها في مكان ما من العالم. وأصبحت الحرب والعسكرية جزءاً لا يتجزأ من نمط الحياة الأميركي، كما صار العنف أهم نتاج لأميركا على حد تعبير فولبرايت.

«اليكم بعض الأمثلة لتوضيح صحة هذا التقويم:

«استناداً الى معهد بروكينغز الأميركي، استخدمت الولايات المتحدة قواتها المسلحة، بصورة مباشرة او غير مباشرة، وهددت بلداناً أخرى بالتدخل العسكري ٢١٥ مرة بين عامي ١٩٤٦ و١٩٧٥. وبحثت الولايات المتحدة، بشكل جدي، استخدام الأسلحة النووية ١٩ مرة، بينها ٤ مرات انصب فيها التهديد على الاتحاد السوفياتي. وبدأت الولايات المتحدة، او ساهمت،